قد بلغ المجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوا دونها الازرا

وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم وعانق المجد من وافى ومن صبرا

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا لا تحسب المجد تمرا انت اكله

الي اعلا المنازل وحط قوما مع مساواتهم لهم في الصورة البشرية الي ارذل شيء من الحضيض

السافل وتحكم الاخسين وهوا النفس والشيطان والهوى فاتبعوهم في امر دنيا واخرى وغرهم

دنيا واخرى لمهالك عظيم وهول اثر الموت شديد مستطيل نارا وحسبوا العمى بصائرهم

وتنافسوا في حماقاتهم وشدة بلاهتهم وكثرة محنتهم انهم ظفروا بشيء من اللذايذ وهم والله قد

خرجوا من الدنيا ولم يظفروا بشيء من لذايذ العاجل ولا الاجل شعر يغبى عن المرئي

ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن الى المولى الكريم نشكوا اما اصابنا من التخلف عن

رفاق ذوي الهمم السادات الكرام وبقينا عاجزين مطروحين في ساقة الاخساء اللئام

نتجاذب معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات وهمية لا احد ولها ولا طايل تحتها عن سيرها

محل التحقيق التام بل هي في الحقيقة سموم قاتلة وعورات بادية وعذرات منتنة تحجب

نفتنها عن اللئام ذوي الاوهام ثم تشاغلنا بها يا طول حسرتنا ولهفنا وعظم حمقنا في

مفازة مهلكة نخشى فيها من الانقطاع والهلاك بجد التفاتة واحدة عن المقصد

والمرام فكيف بما نحن فيه من التلوث عن منهيع الاستقامة حتى عولنا عن سنن الطريق

وقصدنا بجهلنا عين مواضع الهلاك بقوة العزم والاهتمام اللهم يا منقذ الغرقى بعد ان

يئسوا انقذنا من هذا الوحل العظيم الذي نحن فيه بلا محنة يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال

والاكرام اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وانت المستعان وعليك التكلان ولا

حول ولا قوة الا بك فاحرسنا يا مولانا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وصلى الله وسلم

على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان على الدوام ص ثم جمع معاني هذه العقايد

كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله ش كلام ثم من ذكر ما يجب على المكلف معرفته من

عقايد الايمان في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام على الفايدة هنا على

بيان اندراج جميع ما سبق تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليحصل لك العلم بعقايد الايمان تفصيلا واجمالا ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة وما انطوت

تحتها من المحاسن حتى ينشرح القلب عند ذكرها بانوار اليقين وتتموج فيه انوار

الايمان حتى تنبسط على الظاهر وتنتشر الي علييين وينفتق لك كنز هذه الكلمة

عن يواقيت فراديس الجنان وتعرف قدر ما منحت من النعمة العظمى التي

من بها محض فضله المولى الكريم ونزلتم الرحمن بعزان كان فما غنوني بيت بكم الا

على كنز عظيم من كنوز مولانا جل وعز الوصلة الي كشف الحجب والتمتع بشريف الرضوان ولم

تدرك يا مسكين ما هنالك وعن عليك الوجود الا ما في باطنه من المحاسن الفاخرة التي لا تمال

والله لولا فضله تعلى بشيء من الانهات ولا شك ان هذه الكلمة مما يجب على كل مومن

ان يعتني بشانها اذ هي ثمن الجنة والمنقذة من المهالك دنيا واخرى وقد نص

العلماء على انه لا بد من فهم معناها والا لم يشفع بها صاحبها في الانقاذ من الخلود في

النار ولهذا ينبغي ان يكون كلامنا فيها على سبيل الاختصار في سبعة فصول

الاول في ضبط هذه الكلمة المشرفة الثاني في اعرابها الثالث في بيان معناها الرابع

في بيان حكمها الخامس في بيان فضلها السادس في طبيعة ذكرها على الوجه الاكمل

الذي يذوق به ذاكرها جميع لذات محاسنها او بعضها على حسب ما يفتح له عند ذكرها

من التخلية والتحلية السابع في بيان الفوايد التي تحصل لذاكرها على الوجه الاكمل انشاء الله

ولنوخر بيان الفصول الاربعة وهو الرابع وما بعده الي ما دنا بها في اصل العقيدة

وهو قولنا فيها فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها الي اخره اما ضبط هذه الكلمة المشرفة

فينبغي للذاكر ان يمد الف لا جدا وان يقطع الهمزة من اله اذ كثير ما يلحن بعض

الناس فيرد الهمزة ايضا يا ويخفف اللام واما كلمة الجلالة والتعظيم التي بعد الا

فلا يخلو اما ان يقف عليها الذاكر اولا فان وقف تعين عليه السكون وان وصلها

بشيء اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فله فيها ثلاثة اوجه الرفع وهو

الارجح والنصب وهو مرجوح وسيأتي توجيهها في فصل الاعراب ان شاء الله تعالى وينبغي

ان ينوي الذاكر اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويدغم تنوينه في الواو

واما اعراب هذه الكلمة المشرفة فقد علمت انها قد احتوت على صدر وعجز فعجزها

ظاهر الاعراب اذ هو جملة من مبتدا وخبر ومضاف اليه واما صدرها فلا فيه نافية واله

مبني معها لتضمنه من اذ التقدير لا من اله ولهذا كانت نصا في العموم كانه نفاها

اله غيره جل وعز من مبتدا ما يقدر منها الى ما لا نهاية له مما يقدر وقيل مبني الاسم معها

للتركيب وذهب الزجاج الي ان اسمها معرب منصوب بها واذا فرعنا على المشهور من

البناء فموضع الذي نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا اله في موضع رفع بالابتداء

Copyright © King Saud University